رحلة بين العافية والتراث والطبيعة

خراسان الجنوبية ترسم مساراً جديداً للسياحة بين إيران وأفغانستان

الوفاق/ تتجه محافظة خراسان الجنوبية، (شرق إيران)، إلى تعزيز حضورها على خريطة السياحة الإقليمية، مستفيدة من موقعها الحدودي وقربها الجغرافي من أفغانستان، بهدف الانتقال من كونها وجهة يقصدها الزوار الأفغان لأغراض العلاج بالدرجة الأولى، إلى مقصد سياحي متكامل يجمع بين السياحة العلاجية والترفيه والثقافة والطبيعة.

وتنظر المحافظة إلى السوق الأفغانية باعتبارها من أقرب الأسواق السياحية وأكثرها قابلية للنمو، مستندة إلى الروابط الجغرافية والثقافية التي تجمع الجانبين. وتسعى إلى توظيف هذا القرب في زيادة أعداد الزوار، وإطالة مدة إقامتهم، وتوسيع نطاق الخدمات والأنشطة المقدمة لهم، بما يعزز دور السياحة في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص جديدة أمام المؤسسات والمنشآت العاملة في القطاع.

وأكد مدير عام التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في خراسان الجنوبية أن المحافظة تمتلك فرصة مهمة للاستفادة من الإمكانات التي توفرها السوق السياحية الأفغانية، مشيراً إلى ضرورة ترسيخ مكانتها والحصول على حصة أكبر من هذه السوق.

وأوضح سيد أحمد برآبادي، أن الموقع الجغرافي للمحافظة وقربها من أفغانستان يشكلان عاملاً مهماً في تطوير حركة السفر بين الجانبين، إلا أن الاستفادة من هذه الميزة تتطلب إعداد برامج سياحية تستجيب لاحتياجات الزوار الأفغان واهتماماتهم، وتقدم لهم تجربة تتجاوز الغرض الأساسي من الزيارة.

من العلاج إلى تجربة سياحية متكاملة

ارتبط جزء كبير من حركة السياح الأفغان إلى خراسان الجنوبية خلال السنوات الماضية بالسياحة العلاجية، غير أن المحافظة تسعى اليوم إلى توسيع هذا المسار من خلال تقديم خيارات سياحية أخرى، يمكن أن تحول رحلة العلاج إلى تجربة متكاملة لا تنتهي عند أبواب المراكز الطبية.

ويتمثل أحد المسارات المطروحة في إعداد باقات تجمع بين الخدمات العلاجية والأنشطة الترفيهية وزيارة المواقع التاريخية والثقافية واستكشاف الطبيعة، بما يتيح للزائر الاستفادة بصورة أوسع من فترة إقامته، ويمنحه فرصة للتعرف على المقومات السياحية التي تزخر بها خراسان الجنوبية. وأوضح برآبادي أن اللقاءات التي عُقدت خلال الفترة الماضية مع سفراء أفغانستان وممثلي شركات ووكالات السفر والسياحة أظهرت وجود اهتمام بزيادة حركة السياح الأفغان نحو المحافظة، معتبراً أن هذا الاهتمام يمكن تحويله إلى حركة سياحية مستدامة من خلال التخطيط المهني والتنسيق بين مختلف الجهات المعنية. وفي هذا السياق، يمكن لشركات الطيران ومكاتب السفر ووكالات السياحة والمنشآت الفندقية أن تؤدي دوراً محورياً في تسهيل وصول الزوار وتصميم برامج سفر أكثر تنوعاً، تربط بين العلاج والترفيه واكتشاف المعالم الطبيعية والثقافية. كما يمثل تطوير الخدمات السياحية وتوفير المعلومات والترويج للمقاصد المحلية في السوق الأفغانية عاملين أساسيين في تحويل الاهتمام إلى زيارات فعلية ومتكررة.

مقومات متنوعة وفرص لنمو السياحة الوافدة

ولا تقتصر جاذبية خراسان الجنوبية على موقعها الحدودي، إذ تتمتع المحافظة بتنوع في مقوماتها التاريخية والثقافية والطبيعية والترفيهية، وهي عناصر يمكن دمجها في منتجات سياحية متخصصة تستهدف شرائح مختلفة من الزوار.

ومن شأن التعريف بهذه الإمكانات بصورة احترافية في السوق الأفغانية أن يفتح المجال أمام أنماط جديدة من السياحة، بدلاً من اقتصار الزيارة على العلاج. كما يمكن للبرامج السياحية المتخصصة أن تمنح الزائر فرصة للجمع بين الاستفادة من الخدمات العلاجية والاستمتاع بالطبيعة والتعرف على تاريخ المنطقة وثقافتها.

وفي هذا الإطار، تسعى المحافظة إلى بناء صورة أكثر تنوعاً لوجهتها السياحية، بحيث يصبح بإمكان الزائر الجمع بين العلاج والترفيه والاستكشاف ضمن رحلة واحدة، الأمر الذي يمكن أن يسهم في إطالة مدة الإقامة وزيادة الاستفادة من الخدمات والمنتجات السياحية المحلية.

القطاع الخاص شريك في تطوير المسار السياحي

وتراهن خراسان الجنوبية كذلك على القطاع الخاص بوصفه شريكاً رئيسياً في تطوير السوق السياحية الأفغانية، إذ إن توسيع حركة السياحة لا يمكن أن يعتمد على المؤسسات الرسمية وحدها، بل يتطلب مشاركة الفنادق والمطاعم ووكالات السفر والنقل والمرشدين السياحيين وسائر مقدمي الخدمات. ومن شأن تنشيط حركة الزوار الأفغان أن ينعكس على هذه القطاعات، وأن يسهم في زيادة مدة الإقامة ورفع حجم الإنفاق السياحي وتنشيط الأعمال المحلية المرتبطة بالسفر، فضلاً عن خلق فرص جديدة في مجالات الإقامة والنقل والمطاعم والخدمات السياحية.

ومع استمرار القرب الجغرافي والحدود المشتركة بين إيران وأفغانستان، تمتلك خراسان الجنوبية فرصة لبناء مسار سياحي إقليمي يقوم على التعاون بين شركات السفر والمنشآت السياحية والقطاع الخاص، بالتوازي مع تطوير الخدمات وتعزيز الترويج المنظم للمقومات السياحية. وبهذا التوجه، يمكن للسياحة أن تتجاوز بعدها الاقتصادي لتشكل جسراً إضافياً للتواصل بين الشعبين الإيراني والأفغاني، فيما تتحول خراسان الجنوبية تدريجياً من وجهة يقصدها الزائر للعلاج إلى بوابة لاكتشاف شرق إيران، بما يزخر به من طبيعة وتاريخ وثقافة، ومقصداً قادراً على تقديم تجربة سياحية أكثر تنوعاً واستدامة.

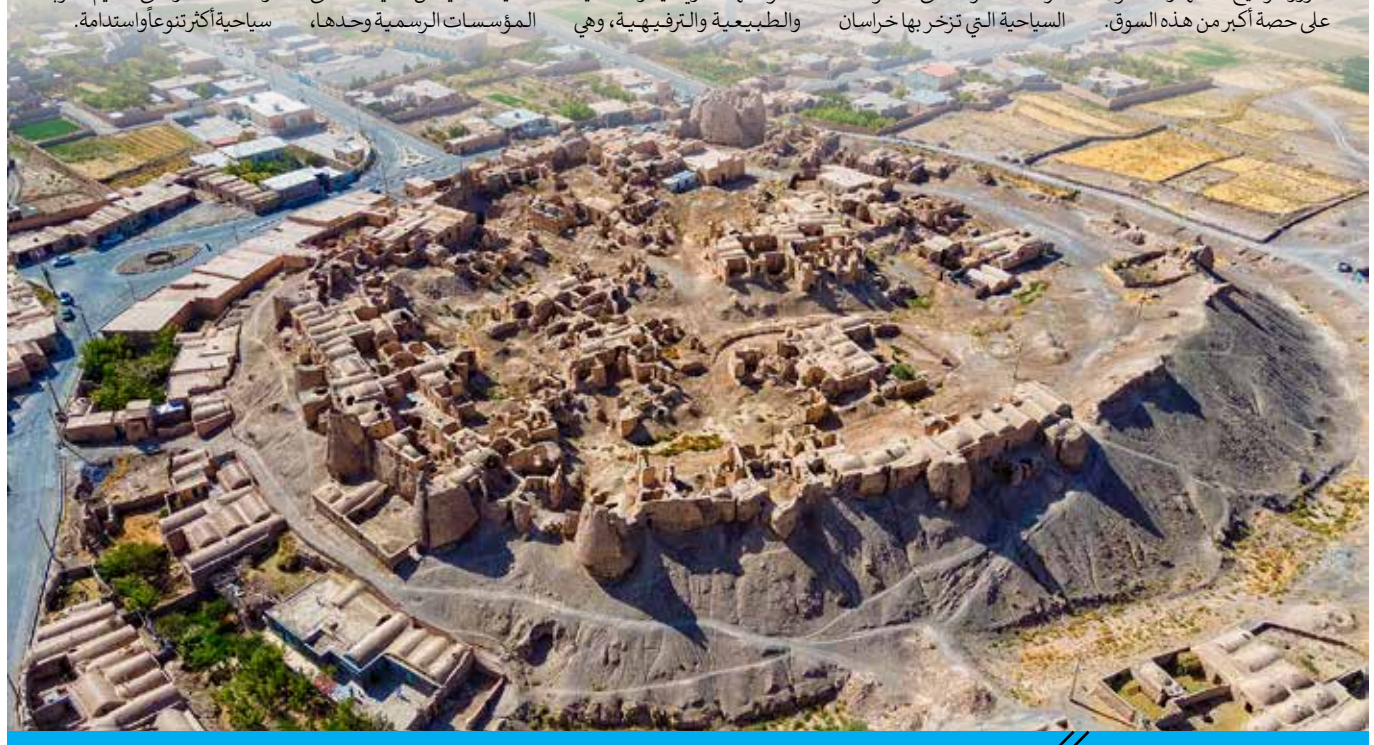

● تقرير مصور

في طريق زوار الإمام الرضا(ع).. سمنان تفتح نافذة على فنونها اليدوية

الوفاق/ تستثمر مدينة سمنان، (وسط إيران)، موقعها على أحد المحاور الرئيسية لحركة المسافرين المتجهين إلى مدينة مشهد المقدسة لزيارة مرقد الإمام الرضا(ع)، في الترويج لصناعاتها اليدوية وتحويل حركة العبور إلى فرصة لاكتشاف جانب من هويتها الثقافية والفنية، وذلك من خلال إقامة معرض صيفي يتيح للحرفيين عرض منتجاتهم وبيعها مباشرة للزوار والمسافرين. وقال القائم بأعمال إدارة التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية في مدينة سمنان، إن المعرض يهدف إلى الاستفادة من حركة المسافرين والزوار الكثيفة على محور المدينة، للتعريف بعلامة الصناعات اليدوية في سمنان ودعم تسويق منتجات الفنانين والحرفيين المحليين. وأضاف فرامرز نصيري، خلال افتتاح المعرض بحضور محافظ سمنان، ونائب مدير الصناعات اليدوية في المحافظة، أن اختيار موقع يشهد حركة نشطة للمسافرين يوفر فرصة لعرض الأعمال الحرفية مباشرة أمام الزوار والتعريف بتنوع المنتجات المحلية. ويضم المعرض ١٩ جناحاً متخصصاً بمشاركة عدد من الفنانين والحرفيين، ويستمر حتى ٢ أكتوبر ٢٠٢٦، حيث يعرض مجموعة متنوعة من الصناعات اليدوية المحلية، بما يمنح المسافرين فرصة للتعرف إلى الفنون التقليدية في سمنان واقتناء منتجاتها. وأكد نصيري أن تعزيز العلامة التجارية للصناعات اليدوية وتوفير قنوات للبيع المباشر من دون وسطاء يمثلان من أبرز أهداف تنظيم المعرض، مشيراً إلى أن حضور المنتجات الحرفية في المواقع التي تشهد حركة سياحية ومرورية كثيفة يسهم في التعريف بالهوية الثقافية للمدينة، ودعم اقتصاد الحرفيين وزيادة دخلهم وتشجيعهم على مواصلة إنتاج أعمال ذات جودة عالية. وأعرب عن أمله في أن يسهم المعرض في استقبال المسافرين بصورة مميزة، وأن يترك لديهم انطباعاً إيجابياً عن فنون سمنان الأصيلة، بما يعزز حضور الصناعات اليدوية بوصفها جزءاً من التجربة السياحية للمدينة ووسيلة للتعريف بتراثها الثقافي.

السياحة الإيرانية لا تتوقف.. المقاصد تواصل حضورها في الأسواق الدولية

الوفاق/ أكد نائب وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات اليدوية لشؤون السياحة، أن إيران واصلت الحفاظ على نشاط قطاع السياحة رغم الظروف المرتبطة بالحرب، مشددًا على أن استمرار التنمية السياحية يعتمد بدرجة كبيرة على بناء الثقة المتبادلة بين الدولة والقطاع الخاص والفاعلين في صناعة السياحة. وقال أنوشيروان محسني بندبي، خلال اجتماع تخصصي مع المستثمرين والعاملين في القطاع السياحي بمحافظة أردبيل، إن جميع السيناريوهات المحتملة أمام صناعة السياحة جرى بحثها خلال العامين الماضيين بهدف ضمان استمرار النشاط وتوفير الظروف الملائمة للتنمية، مؤكدًا أن القطاع لم يتوقف رغم التحديات.

وأوضح أن استمرار النشاط السياحي خلال الظروف الصعبة أتاح لإيران الحفاظ على حضورها في الأسواق السياحية، مشيرًا إلى أن أداء القطاع وبياناته يتيحان تقديم صورة واضحة عن استمراره وقدرته على مواجهة الظروف الاستثنائية. وأكد محسني بندبي أن إيران لم تسمح بتوقف حركة السياح الأجانب حتى خلال فترة الحرب، لافتًا إلى مواصلة المشاركة في المعارض والفعاليات السياحية الدولية في مناطق مختلفة من العالم، بهدف التعريف بالمقومات السياحية الإيرانية واستقطاب الزوار من الأسواق الخارجية. وأضاف أن الاستفادة من خبرات العاملين في القطاع وأصحاب الرأي والمتخصصين كانت جزءًا من الجهود الرامية إلى دعم الدبلوماسية الثقافية والحفاظ على تدفق السياحة الدولية، مؤكدًا أهمية التعاون بين مختلف الأطراف في مواجهة الظروف الاستثنائية. وفي ما يتعلق بتمويل المشاريع السياحية، أكد أن المصارف ملزمة بتوفير التسهيلات والدعم المالي للمشاريع السياحية من مصادر تمويل مختلفة، مشيرًا إلى أن وزارة السياحة تتابع هذا الملف على المستوى الوطني بصورة مستمرة. وتعكس هذه الإجراءات توجهًا نحو الحفاظ على استمرارية النشاط السياحي والاستثماري، مع تعزيز دور القطاع الخاص بوصفه شريكًا أساسيًا في تطوير المنتجات والمشاريع السياحية، بما يساعد على إبقاء الوجهات الإيرانية حاضرة في الأسواق المحلية والدولية حتى في ظل الظروف الاستثنائية.

إيران توظف السياحة المستدامة في مواجهة تحديات التغير المناخي

الوفاق/ تتجه السياحة الإيرانية إلى تعزيز حضورها في مجال السياحة المستدامة من خلال تجارب محلية تربط بين تنمية المقاصد السياحية وحماية البيئة وتمكين المجتمعات المحلية، في وقت تواجه فيه العديد من الوجهات الطبيعية والساحلية والصحراوية تحديات متزايدة بفعل التغيرات المناخية. وفي هذا الإطار، استعرضت إيران تجربتي قريتي سهيلي في جزيرة قشم وشفيع آباد في محافظة كرمان خلال الاجتماع السابع والعشرين لفريق العمل السياحي التابع للجنة الدائمة للتعاون السياحي والاقتصادي لمنظمة التعاون الإسلامي «كومسيك»، الذي عقد يومي ١٦ و١٧ سبتمبر ٢٠٢٦ في العاصمة التركية أنقرة، بمشاركة ممثلي الدول الأعضاء ومؤسسات دولية وفعاليات من القطاع الخاص والمنظمات غير الحكومية. وناقش الاجتماع تأثيرات التغير المناخي على قطاع السياحة، وسبل تعزيز قدرة المقاصد على التكيف والصمود، إلى جانب تبادل التجارب والدراسات العملية بين الدول الأعضاء.

وخلال الاجتماع، قدمت ممثلة إيران والمنسقة الوطنية لدى «كومسيك»، عرضًا حول أبرز التحديات المناخية التي تواجه السياحة في دول منظمة التعاون الإسلامي، ومن بينها ارتفاع درجات الحرارة، وتراجع معدلات هطول الأمطار، والجفاف طويل الأمد، وتغير الأنماط الموسمية، وهي عوامل تفرض ضغوطًا متزايدة على المقاصد الطبيعية والساحلية والصحراوية.

وأبرزت بيتا صادق‌زاده، تجربة قرية سهيلي في قشم، الواقعة بالقرب من غابات المانغروف، باعتبارها نموذجًا لتوظيف السياحة في حماية البيئة وتنمية المجتمع المحلي. فقد أسهمت مشاركة السكان، ولا سيما النساء والشباب، في تطوير أنشطة سياحية تراعي البيئة. وفي قلب صحراء لوت، تقدم قرية شفيع آباد في كرمان تجربة مختلفة تجمع بين السياحة وإدارة الموارد الطبيعية والتمكين الاقتصادي للنساء. ومن أبرز مبادراتها تشكيل مجموعة نسائية باسم «غوجينو»، وتخصيص جزء من عائدات الصناعات اليدوية للمساهمة في إعادة تأهيل القنوات المائية التي تواجه خطر الجفاف، بما يربط النشاط السياحي بالحفاظ على الموارد المائية والبيئة المحلية. وقد أدرجت منظمة الأمم المتحدة للسياحة القريتين في أكتوبر ٢٠٢٥ ضمن قائمة أفضل القرى السياحية في العالم، في تقدير دولي للتجارب التي تجمع بين السياحة والتنمية المحلية والحفاظ على الخصوصية الثقافية والبيئية. وأكدت صادق‌زاده، أن نجاح السياحة في مواجهة التحديات المناخية لا يعتمد على الإجراءات البيئية وحدها، بل يتطلب إشراك المجتمعات المحلية في صناعة القرار والاستفادة من عوائد السياحة، وحماية النظم البيئية، والاستفادة من العمارة والمواد المحلية، وتوجيه جزء من الإيرادات السياحية إلى صون الموارد الطبيعية. وتكتسب هذه المقاربة أهمية خاصة بالنسبة إلى الدول التي تمتلك مقاصد طبيعية وصحراوية وساحلية معرضة لتداعيات التغير المناخي، إذ يمكن للسياحة، عندما ترتبط بحماية البيئة وتمكين السكان، أن تتحول من قطاع يتأثر بالتحولات المناخية إلى أداة للمساهمة في التكيف معها وتعزيز التنمية المحلية. وشهد الاجتماع، في هذا السياق، تأكيدًا على أهمية توسيع التعاون بين دول منظمة التعاون الإسلامي في مجال السياحة المتوافقة مع المناخ، وتبادل الخبرات والمعارف، وتطوير سياسات قادرة على رفع صمود المقاصد السياحية أمام التغيرات البيئية والمناخية.